الشخصيات العجائبية في رواية "ساعة بغداد" لشهد الراوي[*]

أ.م.د. سالم نجم عبد الله نور عادل محمد

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٥/١٤ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٧/١)

ملخص البحث:

تعد الشخصية أهم عنصر في تكوين النص الروائي العجائبي ، فالشخصيات في "ساعة بغداد" لشهد الراوي تبنى بطريقة تخالف قوانين الواقع والطبيعة ، فهي شخصيات خارقة تقوم بأشياء مستحيلة ، شخصيات تثير الدهشة والغرابة لدى المتلقي ، أحياناً يحدث تحول في دلالة الشخصية للتعبير عن الحالة المأساوية التي تعرضت لها الشخصية ولتصوير الواقع المرير.

وإن رؤية الشخصية العجائبية في رواية "ساعة بغداد" رؤية هذيانية مشوشة ، فقد ترى الشخصية العجائبية ما لا يراه القارئ أو الراوي نتيجة المرجعيات المختلفة لهم (الشخصية والقارئ والراوي) فكل واحد منها يرى الأشياء على وفق ذاكرته المملوءة بالمعلومات عن ذلك الشيء .

تجمع شخصيات رواية "ساعة بغداد" بين الحلم والواقع مما ينشيء تمويهات بصرية وخيال مشوش من أجل تحقيق الرغبات والمكبوتة.

Abstract:

Character is regarded as the most important element in forming the wonder fictional text, the characters in "Baghdad Clock" by Shahad Al- Rawi build in way which violates reality and nature, they are super characters doing impossible things, evoke the amazement and oddness for the taker, often a change occurs in the character sense for expressing on the tragedy state which the character face it, and to imaging the biter reality.

The vision of the wonder character in "Baghdad Clock" is a confused hallucination sight. The wonder character see what is not seen by the reader or narrator because of the their different authorities (character, reader, narrator), everyone of them see things according to his full memory in information about that thing.

The characters of "Baghdad Clock" combine between the dream and reality which causie the visual camouflages and confused fancy for realize the wishes and restrains.

[*] بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة (السرد العجائبي في رواية ساعة بغداد) لشهد الراوي ، للطالبة نور عادل محمد ، بإشراف: أ.م.د. سالم نجم عبد الله، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٨.

أنماط الشخصية العجائبية في رواية "ساعة بغداد":

تتنوع شخصيات الرواية وتكاد بظهورها العجائبي تأخذ أنماطاً متعددة في التقديم والظهور وذلك بحسب تفاعلها مع الحدث وبقية عناصر العمل القصصي ، ويأخذ ذلك الظهور الأشكال الآتية:

أ- الشخصيات العجائبية النامية:

هذه الشخصيات لها حضورها في الرواية بشكل مباشر ، شخصيات تمزج جو الواقعي بالعجائبي ، شخصيات مزدوجة تجمع بين الحلم والواقع وبين الحضور والغياب لكنها بكل الأحوال تبقى فاعلة وتتفاعل مع الحدث الذي تقدمه لتعبر بذلك عن رغباتها المكبوتة.

إنَّ الرغبات والمكبوتات النفسية والداخلية هي التي تحرك الشخصية وتتحكم في أفعالها فيخدم كل ذلك التحول من حالة إلى أخرى كتحول الشخصيات الواقعية في الأصل إلى عجائبية تلبست بالفعل العجائبي ، وهذا يثير في نفس المتلقي عنصر الجذب والانتباه والدهشة ، فضلاً عن المتعة المتحققة وهذا ما يطمح إليه العجائبي ويمتاز به[١].

تقوم هذه الشخصيات بالارتباط بالفضاء العجائبي عن طريق اختراق حدود القدرة البشرية فهي "تنمو بدورها ، داخل الواقعي وتتفاعل معه بالصراع مستثمرة وظائف الرغبة والقدرة والمعرفة وسلطة اللاشعور والتحول والامتساخ وتدخل الغيب لبناء أفعال عجائبية تؤسس لمصائر وأقدار تُحيّر وتدهش ، لكنها تخلق واقعاً ثانياً جديراً بالانتباه"[٢]، هذه الشخصيات ذات السمات الخارقة تأخذ على عاتقها تشكيل الأحداث وتكوينها. فقد اهتمت الروايات الحديثة برسم دواخل الشخصيات وأعماقها الخفية بعد دخول علم النفس إلى دراسة العمليات النفسية للشخصيات الأدبية[٣].

إنّ أفعال الشخصية العجائبية قد تكون عجائبية وواقعية في الوقت نفسه ، ويكشف حوار هذه الشخصيات عن داخلها وما تعانيه من أزمات نفسية وأبرز شخصية تطالعنا في الرواية هي شخصية الراوي كلي العلم بوصفه البطلة التي تحكي القصة ، وتظهر العجائبية في تصرفاتها الخارقة عبر الوسائل الآتية:

١- الحلم:

يعد الحلم أهم بنية عجائبية في الرواية ، فكثيراً ما تلجأ البطلة إلى الأحلام بفعل الضغط النفسي الذي تعاني منه الشخصية ، بسبب الحروب والأوضاع المتردية المحيطة بها من هجرة وحصار وغيرها .

"دخلت أنا إلى حلمها ، ركبت الدراجة الهوائية وطاردت الأشياء المتبقية ، طردت كل شيء من رأسها ، نظفت حلمها ، وتركت فيه الساعة الجدارية وخرجت" [٤].

ولأنّها لا تحلم فهي تدخل في أحلام غيرها تعويضاً عن هذا النقص الذي تعانيه فهي بدخولها إلى أحلام نادية تبني فضاءً عجائبياً عن طريق اختراقها لحدود القدرة البشرية فهي تمتلك قدرة على اختراق أحلام الآخرين وتشاركهم في أفكارهم ***"ولما استيقظت صباحاً كانت بيداء قد استسلمت للنوم ، روت لي نادية حلمها في رواية ماركيز ، وقبل أن تنتهي منه تبسمت لها كي أذكرها بأنني شاهدته معها"*** [٥]، فالبطلة هنا شاركت نادية في حلمها عن رواية ماركيز (مائة عام من العزلة) وهذه الرواية فيها الكثير من العجائبية ، فدخول البطلة إلى حلم نادية فيه كثير من العجائبية ويعد تحدي للواقع وكسر لقوانينه عن طريق هذه السمة العجائبية التي تتمتع بها .

تلجأ أحياناً الشخصية ذات الحضور السرد العجائبي إلى أحلام اليقظة للتعويض عن النقص الذي تعانيه بسبب ضغوطات الحياة لذلك تتخيل أشياء لم تحدث ولا يمكن أن تحدث أبداً ***"بعد أن اطمأنت ميادة إلى أنّ الزمن أنصفها ، تمددت في مخدعها الأبدي ، وعادت تحلم بالزواج من الدكتور توفيق ، الذي ظلّ عازباً حتى الآن ، تحلم حلمها القديم نفسه ، بيت صغير ، وستائر ملونة ، وأثاث بسيط ، وصغار يضعون حقائبهم على ظهورهم ويتوجهون في الصباحات إلى المدرسة ، تقف هي بباب البيت تودعهم بابتسامة وقبلة في الهواء"*** [٦] .

في هذا النص ترحل البطلة بخيالها العجائبي إلى عالم الموتى وتدخل إلى أحلام ميادة التي قتلت على يد أخيها حسام وهذا شيء عجائبي تدخل إلى عالم الموتى وهل الموتى يحلمون ، فتصف لنا حلم ميادة الذي كانت تحلم به منذ القدم. فتخرق بذلك العرف الطبيعي وتمزج المعقول مع اللامعقول مما يولد لنا نصاً عجائبياً فالحلم يعبر عن رغبات مكبوتة داخل الشخصية. وأحياناً يختلط الحلم بالواقع فينشأ التمويهات البصرية والتخييلات التي تكون غير واضحة مشوشة لا تخضع لسلطان العقل والواقع ، وهذا تحدي للواقع وكسر قوانينه ، لذلك تعيش البطلة في رحلة وهمية في عالم الأموات.

"دخلت مدينة واسعة أسيجتها مبنية من طابوق أشعة الشمس الخافتة ، مررت من تحت قوس من النيون الأبيض ، كأنه يصدر عن ضوء كواكب قريبة ، مشيت طريقاً ضيقاً مرصوفاً بحجر أحمر يتوهج من داخله مثل مكعبات من الثلج ، خطوت فوقها بهدوء تتقدمني طيور السنونو بأجنحتها الذهبية ، في نهاية الطريق انفتحت أمامي بوابة عظيمة تفضي إلى صالة هائلة يكاد يلامس سقفها النجوم وتهب من أركانها عطور منعشة" [٧] .

الشخصية (البطلة) تتجول في هذا النص كيفما تشاء فقد أنشأت عالماً عجائبياً ليس له وجود ورحلت إليه ، مكان سحري عجائبي تتجول فيه بخيالها وتقيم حوارات مع شخصيات وهمية من صنعها وتتفاعل مع الأحداث وكأنها حقيقة وهذه إحدى السمات العجائبية التي تتمتع بها البطلة ، ربما تلجأ إلى العوالم التخيلية لأنّ كل فعل تقوم به محاصر لذلك تعيش هذه الرحلات الوهمية وتحول معها المكان إلى منطقة مسحورة بخواصها الجغرافية ، الألوان والأصوات والإضاءة ، خواص ذلك المكان لا يمكن أن يكون واقعياً أو حتى أرضياً ، هو مكان يليق بحدث غير اعتيادي.

٢- التحليق:

إنّ التحليق في الفضاء يعد سمة غالبة في الروايات العجائبية[٨] . إذ تحلق البطلة في إحدى أحلام نادية هي وصديقتها فوق بيوت بغداد القديمة ***"أمسكت بيدي وطارت بي عالياً فوق بيوت بغداد القديمة ، رحنا نرتفع في الهواء ، ونرتفع حتى صرنا مثل نحلتين صغيرتين لا يراهما أحد"*** [٩] . وغالباً ما يفسر التحليق في الفضاء بأنه رغبات مكبوتة ومحاولة لتغيير المكان أو خواصه ، فيعد بذلك نوعاً من الهروب وعدم القدرة على التعايش بصورة طبيعية.

٣- القلق:

القلق عامل آخر من عوامل عجائبية الشخصية في رواية (ساعة بغداد)، فالقلق الذي خلفته الحروب لم يقتصر على عالم الكبار بل كان له أثر واضح على عالم الصغار أيضاً ، ولأنَّ الحروب سببت التحول في كل شيء حتى في ملامح الناس ونفسياتهم فالصغيرة نادية

تخشى أن يتغير لون عينيها ، لذلك فهي تتأكد دائماً من لون عينيها عند الاستيقاظ ، ***"في بعض أحلامها ، تتغير لون عينيها الخضراوين ، هي تحب كثيراً لون عينيها ولا تحب أن تتغير. عندما تستيقظ من النوم كل صباح تذهب إلى المرآة لتتأكد من أنهما خضراوان كما كانا قبل أن تذهب إلى السرير فتضحك مع نفسها"*** [١٠] . فحتى الموتى في رواية "ساعة بغداد" قلقون لحال العراق ***"حفيدتي العزيزة ، نحن عالم الموتى لم نمت جيداً ، لأننا نتألم لبلادنا ، لأننا نشعر بالخذلان ، بالخجل منكم حين تركناكم تتعذبون على ظهر سفينة اخترناها لكم من دون إرادتكم"*** [١١] .

هنا تلاشى المنطق في هذا العالم العجائبي فالبطلة أقامت حوار مع جدها الميت فقد رحلت إلى عالم الأموات ، هذا الحوار حوار عجائبي فالبطلة هنا اكتسبت سمة عجائبية أخرى وهي التكلم مع الموت بالإضافة إلى قدرتها العجائبية الأخرى وهي الدخول في أحلام الآخرين ونظرتها العجائبية إلى الأشياء وأيضاً سمة التحليق والتخييل العجائبي .

٢- الشخصيات العجائبية التاريخية (الاستدعاء التاريخي):

تلعب تلك الشخصيات أدواراً ساندة للحدث والشخصيات النامية في آنٍ واحد ، إذ أنَّ دورها مهم على الرغم من قلة ظهورها لكن لا يمكن الاستغناء عنها وقد غلبت سمة (التاريخية) عليها ، فالراوي لم يعش في عصرها وإنما يقوم باستدعائها في روايته فيجردها من ملامحها الحقيقية ويضفي عليها ملامح أخرى لها دلالات رمزية ، فيضيف لها سمات معينة لكي تتلاءم مع البناء الفني للقصة .

فيخترع الراوي من الشخصيات التاريخية التي هي ذات مرجعية واقعية ، شخصيات روائية متخيلة فيسقط بذلك عنها التاريخ القديم ويلبسها لبوساً شخصياً جديداً ، فتصبح هذه الشخصيات مهما كان دورها شخصية ثانية ذات أثر مرجعي في صياغة الشخصية الروائية وترتيب نسقها في الحدث[١٢] . وإنّ الشخصية التاريخية عندما تتحول من سياق إلى سياق داخل اعمل الروائي فإنها تتفاعل مع الشخصيات المتخيلة فتستغني عن دورها الحيادي التقليدي في التعبير الصريح عن الواقع ، بحيث تنسى أو تتناسى هويتها التاريخية ، وتكون لنفسها على يد الروائي هوية سردية جديدة تكون مشابهة لهوية الشخصيات الروائية ومتداخلة معها فضائياً وسياقياً[١٣] .

فاختيار الراوي للشخصيات التاريخية التي تتناسب مع مضمون عمله الروائي لا يعني "الهرب من الواقع ولا يعني في المقابل الحنين إلى الماضي سواءً كان الواقع المعاش عميقاً أم لم يكن ؛ وإنّما يعني رداً فعلياً لفعل نفسي محكوم بقوةٍ إنسانيةٍ يحتكم إليها القاص في حالة التوازن الاجتماعي والسياسي والتاريخي بين الماضي والحاضر والمستقبل"[١٤]، وإنّ الروائي يلجأ إلى الشخصيات التاريخية لأنها تعكس المثال الذي يتطلع إليه في مرحلة ما من التاريخ قد انتهت فيتخذ منها معادلاً لأحداث الواقع بحيث يمكن للقارئ أن يستشف المعاني ، ومدى انطباقها مع الواقع المعاصر للعمل الأدبي[١٥] . فتعامله معها يكون "على وفق قناعته الشخصية وما يكتنفه الحدث التاريخي من قيمة معنوية ودلالية إيحائية يريد إيصالها إلى المتلقي"[١٦] .

ويتم استدعاء الشخصيات التاريخية في الرواية بثلاثة أشكال[١٧]:

١- الاستدعاء بالاسم من خلال ذكره في سياق السرد الروائي.

٢- الاستدعاء بالأقوال التاريخية: وهي طريقة شائعة ، فكثيراً ما عمد الروائيون إلى سرد أقوال الشخصيات التاريخية ولاسيما الأقوال الشهيرة والمعروفة لدى القرّاء .

٣- الاستدعاء بالأفعال: أي الإشارة إلى الشخصية من خلال عمل ما اشتهرت بالقيام به.

وإنّ استدعاء الشخصيات التاريخية في النص الروائي يتطلب من الروائي "تسليط الضوء على الواقع المتردي فغالباً ما يستدعي شخصيات حفل تاريخها بالأحداث والصراعات ، ليجعل من هذه الشخصيات عالماً واقعياً بمفرداته وشخوصه ، إذ تنم كثرة الحروب وأحداث القتل عن وجود الجهل"[١٨] .

وهذا ما نجده في نص رواية "ساعة بغداد" حيث يستدعي الروائي شخصيات تاريخية ويضفي عليها سمات عجائبية في تصرفاتها ، فالعجائبية ليست محصورة في تغير الملامح الجسمانية فقد تكون في التصرفات أو الأفعال التي تقوم بها هذه الشخصيات. فالشخصيات العجائبية التاريخية في رواية "ساعة بغداد" لها مرجعية نصية قام الروائي باستدعائها من التاريخ فحدث نوع من التداخل بين الشخصية المرجعية والشخصية العجائبية مما يولد نصاً عجائبياً .

"صار في الإمكان رؤية نبوخذ نصر وسمير أميس يجلسان في مطعم يعمل فيه يزدجرد كسرى نادلاً .

هارون الرشيد بملابس عسكرية يهدي شارلمان ساعة رملية تسقط على الأرض وتتهشم ، يأتي منظف القمامة ويكنسها بعيداً ، في حين أنّ الخليفة العباسي المعتضد بالله ، يحمل قاذفة ويهرول من أمام زجاج هذا المطعم من أجل تدمير تمثال الجنرال مود" [١٩] .

الشخصية السردية هنا ليس لها من التاريخ سوى الاسم وهو اسم مزيف القصد منه التشويش المعرفي على القارئ للوصول للحقيقة الأدبية (الفنية) لا الحقيقة التاريخية.

الشخصيات في هذا النص يعيشون فراغاً زمنياً خارج عن الرواية والواقع وتداخل الأزمنة والشخصيات ، هذا الفراغ يقابله فراغ في الأمكنة اللامحدودة ، فلا تحده أمكنة معينة لأنه احتوى كل الأزمنة من نبوخذ نصر وسمير أميس وكسرى وهارون وعصر المعتضد جمع هذه الشخصيات كلها بصورة عجائبية في بغداد .

فاستحضار الشخصيات التاريخية له دلالة رمزية فنبوخذ نصر وهو أحد ملوك الكلدان الذين حكموا بابل ، وهو من أقوى الملوك ، ويعد قائداً عالمياً عبر التاريخ وسمير أميس هي ملكة آشورية لها قدرة كبيرة على إدارة الدولة وقيادة الحروب والفتوحات يجلسان معاً في مطعم يعمل فيه يزدجرد كسرى نادلاً ، هذا فيه عجائبية كبيرة حيث جمع عهد نبوخذ نصر وسمير أميس بوقتنا الحاضر في مطعم يعمل فيه كسرى نادلاً وهذا فيه دلالة رمزية كبيرة ، دلالة مفارقة للنص إذلال السلطة الحاكمة أو للآخر المعادي كسرى بانتماءاته المعروفة والتي يعكسها الواقع ، فكيف أنه يعمل نادلاً في مطعم.

أمّا هارون الرشيد وما تحلمه هذه الشخصية من دلالة على السلطة والقوة والحكمة في عصره ، فهو أول من طأطأت الروم رؤوسهم له ، واحنوا هاماتهم خوفاً منه نراه يهادن شارلمان ويهديه ساعة رملية ، هذا من العجائبي الذي تعاملت معه الرواية ، وإن سقوط الساعة وتهشمها هذا يعني أنّ التاريخ قد سقط وتهشم وأصبح مع النفايات.

أمّا شخصية المعتضد بالله فهو قائد ذو أهمية عالية وعزيمة قوية ، شاع في عصره الرخاء والعدل ورد المظالم ، وألغيت الضرائب فقد أعاد هيبة العرب وأذلّ السلاطين لخدمته فلا يوجد في عصره مثل هذا السلاح ، فنراه يحمل قذيفة لتحطيم التمثال وسحب هذه الشخصية إلى واقع مليء بالتناقضات وإضفاء الفكر المضلل عليها وواحدة من أفكاره هو إزالة التماثيل وأي آثار في المدينة.

هذا النص يمثل لوحة عجائبية جميلة جمع فيها الراوي بين الحاضر والماضي (التاريخ) بأسلوب سردي (عجائبي) عالي الدقة.

لا يستدعي الراوي أحياناً الشخصيات التاريخية إنما يقوم بتحويل الشخصية العادية إلى شخصية تاريخية كما في النص "***بعضهم عندما وجد صعوبة في التأقلم مع هذه الفوضى الزمنية ، قرر أن يذهب بإرادته ليعيش في التاريخ فتح (تاريخ الطبري) ودس نفسه بين السطور ، صار فرداً تاريخياً ، يلبس الخرق البالية ويعتمر أغطية الرأس القديمة ، ويطلق لحيته لتتدلى على صدره ، مرة يذبح البشر الذين لا يشبهونه ، أو يفجر نفسه داخل تجمعاتهم وهو ينادي (الله أكبر) ومرة يسحلهم إلى المجزرة لينحرهم مثل الدجاج***"[٢٠].

فقد وجد البعض بعد سقوط بغداد صعوبة العيش في البلاد بسبب الخلافات في العقائد والآراء ففتح تاريخ الطبري ودس نفسه فيه وهنا يشير الراوي إلى كتاب في التاريخ الإسلامي وهو كتاب تاريخ الأمم والملوك من تأليف محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ) وهذا الكتاب يؤرخ من بدء الخلق إلى نهاية سنة (٣٠٢هـ) ، جمع فيه الأحداث التاريخية فوثق بذلك الخبر التاريخي وهنا يريد الراوي أن يخلط بين التاريخ الإسلامي والواقع المعاش ويحدث عملية إسقاط على الواقع الحاضر نتيجة الظروف التي تعيشها الشعوب جراء تسليط الظلم عليها فالتاريخ يعيد نفسه دوماً وتتكرر الحوادث نفسها لأنَّ المنهج الذي يحكم تلك الفترة والفترة الحالية هو منهج واحد قائم على التسلط والفوقية.

استحضار الشخصية العجائبية ويتم استحضارها بعدة وسائل:

١- بصورة مباشرة.

٢- غير مباشرة من المنطوق السردي.

فالاستحضار هو تقنية روائية يلجأ إليها الروائي يتجاوز بها المكان والزمان السردي ، وتجاوز الزمن السردي إما بالماضي أو الحاضر أو الحاضر في مكان آخر بعيد عنه.

١- بصورة مباشرة:

ويتم استحضار الشخصيات العجائبية بصورة مباشرة بحيث يلتقي معها الراوي ويتعامل معها مباشرة ، أي تكون موجودة بالعصر نفسه ، فيتم استحضارها بواسطة الراوي.

وتلعب هذه الشخصيات العجائبية أدواراً خارقة وعجائبية في البيئة التي تعيش فيها ، تتمثل في تكوينها وتشكيلها واقعاً لها أيضاً ، وقد تتداخل مع الشخصيات المرجعية أو المتخيلة[٢١] . ولكي يكون للشخصية العجائبية تأثير كبير على النص "فإن القاص يستثمر حدود إمكاناته السردية لإظهارها بالصورة التي تستوحيها طبيعة الحدث القصصي أولاً ، وتحددها الأفضلية السردية ثانياً ، وغالباً ما يتم وصف الشخصية بصورة مركزة ينتقي فيها الراوي الواصف أشد الصفات قوة وتأثيراً في حساسية الشخصية وطبيعتها وكيفيتها الخارجية والداخلية على النحو الذي يؤسس لفعلها القادم"[٢٢] .

وقد يكون لهذه الشخصية مرجعية في الواقع تحيل عليه وهي تكشف في النص السردي عبر وعي المتلقي وثقافته[٢٣] .

وتقوم هذه الشخصيات بأعمال خارقة عجائبية منها الظهور والاختفاء ، أعمال سحرية –قوة خارقة– تشكل جديد ، فتكون غريبة في تصرفاتها وشكلها الخارجي ، من هذه الشخصيات العجائبية في رواية "ساعة بغداد" شخصية المشعوذ فهي شخصية بشرية في سلوكها وتعاملها مع شخصيات الرواية لكنها عجائبية في أفعالها ، من ناحية الظهور والاختفاء والتنبؤ بالمستقبل المجهول ، فقد أعطاها الراوي ملامح جسدية ، ويظهر أحياناً متنكراً في عدة مواضع من الرواية. وإن حضور شخصية المشعوذ لها أثر كبير في تحريك الحدث الروائي ، فهو شخصية فاعلة في الرواية. شخصية لها أهمية كبيرة في صياغة الحدث ، فيغير مجرى الأحداث ويتحكم في سيرها من خلال تنبؤاته العجائبية بمصائر الشخصيات.

"أمر النساء بالهدوء والجلوس أمامه على العشب ، وضع يده اليمنى فوق جبينه يتحسس درجة حرارته ثم صمت دقيقتين وراح ينظر في وجوههن ، فتح كتابه ومرر عينه سريعاً على بعض صفحاته ، أغلق الكتاب ووضعه جانباً وقال بصوت يخرج من صدره مباشرة:

ليس لأيّ منكنّ مستقبل في هذا المكان إطلاقاً" (٢٤).

شخصية المشعوذ هنا شخصية فاعلة لها أثر كبير على الشخصيات التي حولها فهي شخصيات قلقة بسبب الحرب وأوضاع البلاد المتدهورة والدليل على ذلك هي قراءة الطالع. فهذه الشخصيات تلجأ إلى المشعوذ ليتنبأ لها بالمستقبل وهذه دلالة عميقة على التوتر والقلق الذي تعيشه هذه الشخصيات. فالمشعوذ بتنبئه بأنّ المدينة ستصبح خراباً غيّر أحوال السكان عن طريق رؤيته التشاؤمية هذه "ليس لأي منكنّ مستقبل في هذا المكان إطلاقاً" ، فعبارته هذه بقيت مثل الجرس في الأذهان وأدخلت الرعب في نفوس الشخصيات من المحلة ومستقبلها المليء بالمخاطر.

ثم بيّن المشعوذ في تنبؤاته أنّ الدمار والخراب لا يلحق بالمحلة فقط بل في علاقات أهلها وتعاملهم مع بعضهم البعض ، فالأخ سينكر أخاه والصديق صديقه والجار جاره وستختنق المحلة بالموت وسيعم الخراب والرعب حتى في نفوس أهلها. ***"سينكر الجار جاره ، والصديق صديقه ، والأخ أخاه ، سترمى جثث الناس في الليل للكلاب ، وستختنق الأرصفة بالموت ، ويدخل الرعب إلى بيوتكم من الشبابيك"*** (٢٥).

في نص آخر من الرواية يظهر المشعوذ بشكل مختلف. ***"بدل أن تنزل السلم وتلتحق بالمحتفلين في حديقة البيت ، دفعها فضولها لفتح باب شرفتها الصغيرة المطلة على الحديقة ، وإلقاء نظرة سريعة على الراقصين ، شاهدت برياد يرقص فوق سياج الحديقة وتبسمت له عندما راح يلوح لها بذيله ، حاولت أن تنسى كل شيء وتكون سعيدة من أجل هؤلاء الجيران والأقارب السعداء في يومها قبل أن تستدير إلى الخلف وتغلق باب الشرفة ، وقعت عيناها على رجل غريب يرقص ملوحاً بعصاه في حركات بهلوانية غريبة ركزت في ملامحه وأطلق صرخة مكتومة:***

– المشعوذ !!

نزلت درجات السلّم مسرعة وخرجت إلى الحدقة لتمسك به وتمنعه من الهروب ، حتى تعرف منه القصة كلها .

توجهت من فورها نحو مكان الاحتفال ، وشقت طريقها نحو حلبة الرقص ، لكنها تفاجأت بالرجل وقد اختفى من المكان برمشة عين من دون ان يترك أثراً" [٢٦] .

يظهر المشعوذ في هذا النص بشكل جديد يظهر راقصاً في حفل خطبة شروق بعد أن حذرها من هذا الزواج ومن سوء عواقبه عليها فظلت قلقة بشأن نبوءة المشعوذ هذه بشأن زواجها المستقبلي. فظهور المشعوذ في حفل خطوبتها ظهور عجائبي كيف جاء ومن دعاه. فالظهور والاختفاء أيضاً يعتبر من سمات الشخصية العجائبية حيث أنها تظهر وتختفي بحسب حاجة السرد ومتطلباته.

إنَّ شخصية المشعوذ قد طرأت عليها تحولات كثيرة ، فكل مرة يظهر بصورة مختلفة حتى أنه ظهر بهيئة طبيب لمعالجة شروق بعد أن تسبب لها بحالة نفسية بسبب تحذيره لها من زواجها ومن ثم ظهوره المفاجئ واختفائه من حفلة خطوبتها:

"أنهكها التفكير في هذا الأمر ، تمددت على سريرها ونامت حتى صباح اليوم التالي ، وعندما فتحت عينيها وجدت الطبيب وهو يلملم أغراضه ، وهم بالخروج من غرفتها وسط حيرة الأهل وبعض الأقارب وحزنهم العميق.

فركت عينيها ونهضت من سريرها بعد أن أزاحت الغطاء الثقيل عنها ، ثم وقفت تحدق في وجوههم ، وهي تسأل عن سبب وجودهم في غرفتها ، وعن سبب استدعاء طبيب لمعاينتها .

في هذه الأثناء خطرت في رأسها بشكل مفاجئ فكرة أنّ الطبيب الذي غادر للتو ، كان هو الآخر قريب الشبه بالمشعوذ ، ثم عادت وقالت في نفسها ربما هو نفسه ، بل هو بكل تأكيد وراحت تردد بأعلى صوتها:

– هو . . . هو . . . هو." [٢٧] .

وكان أول ظهور للمشعوذ في الرواية هو قبطان السفينة فبطلة الرواية التقت به في البداية لكنها لم تكن تعرف أنّ القبطان هو نفسه المشعوذ فمنذ ظهوره في الرواية وهو يلبس لبوس السحرة و يضفي على حواره الغموض والرعب: ***"اسمعي يا عزيزتي ، السفينة فكرة في رأسك وأنا فكرة في رأس السفينة ، الأفكار الصغيرة غالباً ما تكون لديها أجنحة خفيفة وعندما تفقد جدواها على الأرض تطير في الفضاء ، العالم الذي نعيش فيه مجرد فكرة صنعها خيال مبدع خلاق وعندما وجدها فكرة معقدة راح يشرحها من خلال أفكار أخرى لكنها أفكار صغيرة"*** [٢٨] .

فرؤية المشعوذ رؤية عجائبية لا تتناسب مع ما يراه القارئ أو الراوي وذلك حسب مرجعيته العجائبية ورؤيته للأشياء بشكل مختلف ، فهو يرى الأشياء حسب ذاكرته المملوءة بالمعلومات عن ذلك الشيء ، فهو يرى أنّ الوجود كله عبارة عن مجرد أفكار ، وليس له حقيقة في الواقع.

ثم يكشف للبطلة أنه قبطان السفينة نفسه من خلال حديثه عن الوجود وإنه مجموعة أفكار ، وقوله إنَّ تجارب الإنسان هي عبارة عن مجرد أفكار ليس لها وجود إلاّ في المخيلة ، فالمشعوذ هنا يكرر بالحرف كلام قبطان السفينة وهذا دليل واضح على أنه هو نفسه المشعوذ: ***"إنّ كل ما تقع عليه أعيننا هو مجرد فكرة ، لا شيء حقيقة في الواقع ، كلنا مسجونون في خيالنا والواقع أنّ تجاربنا عبارة عن أفكار فقط ، الوجود كله مجموعة من الأفكار ، هذه هي***

الحقيقة الوحيدة ، لا تصدقي غيرها ولا تخبري أحداً بها ، لأنّ الناس لا يصدقون الأشياء التي لا تدخل عقلهم ، وهم لا يعرفون أين يقع عقلهم ، لم يسألوا أنفسهم يوماً هل هم حقاً يمتلكون شيئاً اسمه العقل ؟ كيف شكله ؟ ما لونه ؟ العقل يا صغيرتي هو الآخر مجرد فكرة ، فكرة معقدة تجعل من الأفكار الأخرى كأنها حقائق" [٢٩] .

فالمشعوذ إذن شخصية مسحورة تحمل أفكاراً عجائبية عن فكرة المحسوس تحول المادي إلى معنوي غير ملموس.

الفعل العجائبي الأخير في الرواية للمشعوذ والذي كان يسكن في الملجأ بعد الخراب الذي حلّ بالمدينة نتيجة الحرب ، هو إرساله لنادية والبطلة بفعل قوته العجائبية الخارقة إلى عالم آخر مكان كابوسي عجائبي ، سحري إلى عالم الموتى ، ومن الممكن أن يكون هذا المكان هو العالم الافتراضي الذي تعيش فيه شخصيات المحلة بعد الموت أو بعد خروجها من المحلة بسبب التهجير والحصار.

فإرسال المشعوذ للبطلة وصديقها إلى هذا العالم السحري كان عن طريق تسليط ضوء قوي على أعينهم ومن ثم سحبهم إلى هذا العالم الذي التقت فيه البطلة ونادية شخصيات عجائبية كثيرة في هذا المكان والتقت البطلة بالموتى ودخلت إلى عالمهم وأقامت حوارات معهم منهم جدها وميادة وأبو أحمد .

"وجه ضوء المصباح اليدوي نحو مركز عيني نادية ولما استقر تماماً في البؤبؤ سحبها بقوة شديدة ورماها بعيداً عن عالم من الضوء ، ثم عاد وفعل الشيء نفسه معي" [٣٠] .

٢- غير مباشرة:

هذه الشخصيات لا تلتقي فيها البطلة بصورة مباشرة إنما هي موجودة في مخيلتها أي ليس لها وجود فعلي ، من هذه الشخصيات هي الشخصيات العجائبية التي تلتقيها البطلة وصديقتها نادية عندما ذهبوا إلى المكان السحري الذي أرسلهم إليه المشعوذ حيث التقوا بعدد من الشخصيات العجائبية منها شخصيات آدمية ومنها حيوانات أو جمادات مؤنسنة منها الملاك الأبيض الذي تصفه البطلة بأنه يمتلك جناحين صغيرين لا يناسبان حجمه وقدماه رقيقتان ، فهذه شخصية عجائبية في شكلها فكيف لشخص أن يرى ملاك ويصفه لنا ، فهذه كلها تخيلات عجائبية في ذهن البطلة***"جاء ملاك ابيض بجناحين صغيرين لا يناسبان حجمه يمشي على قدميه الرقيقتين وأمرنا بإشارة من جناحه الأيسر بأن نتبعه"*** [٣١] .

ثم تذكر لنا البطلة أنها قابلت صبية من عمرها ملابسها غريبة تلبس سوار كتب عليه اسم البطلة الذي لم يذكر أبداً في الرواية.

ربما هذه الفتاة هي نفسها البطلة عندما ترحل عن الحياة ، فهذا المكان قلنا أنه المكان الافتراضي الذي تعيش فيه الشخصيات (شخصيات المحلة) بعد مفارقتها للحياة ***"فتح باب الكوخ واستقبلتنا صبية في العشرين من عمرها ترتدي وشاحاً أصفر وأحذية من الريش ، في معصمها سواراً فضياً نقش عليه اسمي"*** [٣٢] .

وبما أنهم رحلوا إلى الحياة الافتراضية الثانية لسكان المحلة بعد الموت أو الهجرة فإنهم التقوا بالأموات وأقامت البطلة معهم حوارات ، فقد التقت بـ (أبو أحمد) ، وأقامت حواراً معه وإنَّ دخول البطلة في حديث مع عالم الموتى ، يرجع سببه إلى شعورها بالعجز واليأس

وفقدان الأمل من الحياة الكريمة هو الذي دفعها إلى هذه الأفكار والتصرفات ، لذلك فهي تقيم معهم حواراً عجائبياً

"تقدمت منه خطوات وهمست باسمي في أذنه ، طلب مني أن أكرره عليه وكررته ، قال لي:

- *يا الهي ، لقد عرفتك ، أنا أعرف أهلك جيداً ، إنهم أهلي وأحبهم ، أنا أبو أحمد هل تعرفينه ؟*
- *نعم أعرفه وأعرف أمه ، هل أنت الذي استشهدت في الحرب العراقية– الإيرانية ؟*
- *نعم أنا ، قبل أن أموت كنت جاركم ، وكان أهلك أصدقائي ، أنا أحبهم ، كيف حالهم؟*

كيف حال زوجتي وابني الصغير أحمد ؟

- *كلهم بخير ، وأحمد لم يعد صغيراً ، هو الآن يدرس الهندسة في جامعة الموصل وهو يحب نادية التي غادرت للتو"* (٣٣).

ثم تلتقي البطلة بجدها الذي يسعى في ذلك المكان بهارون الرشيد وتبين لنا أنه قلق لحال العراق ، فهذا شيء عجائبي فحتى الموتى يقلقون لحال العراق.

"جدي أنا خائفة ، أنا أحبك لكني لا أريد أن أبقى هنا

- *لا تخافي ، ستخرجين من هنا ، احكي لي عنكم ، وماذا جرى لكم من بعدي ؟ جلست ساعات طويلة أروي له بالتفصيل كل ما أعرفه عن الحياة هناك ، وهو يضع يده على خده ويتأملني من دون أن يستغرب شيئاً ، وبعد أن شعرت بالتعب قلت له:*
- *ليس لدي ما أضيفه.*
- *حفيدتي العزيزة ، نحن عالم الموتى لم نمت جيداً ، لأننا تألم لبلادنا ، لأننا نشعر بالخذلان ، بالخجل منكم حين تركناكم تتعذبون على ظهر سفينة اخترناها لكم من دون إرادتكم"* (٣٤).

فهذه الشخصيات التي التقت بها البطلة وصديقتها في العالم العجائبي الذي أرسلهم إليه المشعوذ شخصيات لا وجود لها في المحلة فاستحضارهم كان بصورة غير مباشرة في الرواية وجميع هذه الشخصيات هي شخصيات عجائبية.

ثانياً: الأنسنة فعلاً عجائبياً:

الأنسنة هي إضفاء صفات الكائن الحي على الأشياء فتتحول بذلك إلى شخصيات نابضة بالحياة ، فأحياناً يعطي المؤلف صفات إنسانية للحيوانات مثل الوفاء للكلب والسلام والمحبة للحمامة والحمار رمز الصبر ، والقطة رمز للعبث وهكذا ، وهذه كلها صفات إنسانية ، فيحمل بذلك الحيوان السلوك الإنساني تفرح وتحزن وتتكلم مثلها مثل الإنسان. فالأنسنة بمعناها "لبوس الأشياء الجامدة وكل متعلقات الحياة غير العاقلة لصفات الإنسان وسلوكه"(٣٥).

فإعطاء صفات وأفعال خاصة بالإنسان لغير الإنسان من حيوان وجماد ونبات هي "صلة في الأدب لجأ إليها الكاتب مناورة لإيصال رسائل معينة لحاكم ، ظالم أو عادل ، أو حتى ليأمن عقاب البشر"(٣٦).

ويمكن أن تصنف الأنسنة على أنها خاصية جميلة بارزة من خواص الأدب والفن ، وتعني أن يقوم الأديب أو الفنان بنقل صفات البشر

كالتفكير والكلام والحركة إلى الكائنات الأخرى[٣٧]، فأحياناً دمية تأخذ شكل كائن حي بشري وتمارس أفعالاً إنسانية.

وقد "لعبت مثل هذه الشخصيات دوراً محدداً في الآداب القديمة ، والأدب الحديث في نطاق ضيق ، لكن تعزز دورها مع نشوء أدب الأطفال وانتشاره في العصر الحديث"[٣٨].

فتتحول بذلك الأشياء (الحيوان– النبات– الجماد) إلى شخصيات نابضة بالحياة ، فالأنسنة بوصفها خاصية جمالية سوف تجعل الأشياء الجامدة أشياء ممتلئة بالحياة والمشاعر وقادرة على الفعل ورد الفعل فتبنى منها شخصية حية لها كينونة جديدة مختلفة عن كينونتها القديمة[٣٩].

فالأنسنة إذن هي إضفاء صفات الكائن الحي على الأشياء فتتحول بذلك إلى شخصيات نابضة بالحياة.

١– أنسنة الحيوان:

من الشخصيات العجائبية غير الآدمية هي شخصية الكلب برياد حيث أضفى عليه الراوي صفات إنسانية ***"من خصائص برياد النفسية التي يعرفها الجميع ، أنه يحب أن يتقاسم طعامه مع القطط البيض حصراً ، فكان على الدوام يترك لها بعض الطعام حتى لو كان جائعاً"*** [٤٠]، فالراوي يبين لنا أنّ هذا الحيوان يتمتع بخصائص نفسية مثله مثل الإنسان منها أنه يتعاطف مع القطط ويتقاسم معها طعامه المخصص له ، فسمة التعاطف هي سمة إنسانية أسبغها الراوي على الكلب برياد ، وإنّ هذه السمة تعتبر سمة عجائبية بالنسبة للكلب فمن المعروف أنّ الكلاب في صراع دائم مع القطط ، أمّا هذا الكلب فيحب القطط البيض حصراً ، يترك لها جزءً من طعامه حتى وإن بقي هو جائع.

وللكلب (برياد) له سمات عجائبية أربع هي:

السمة الأولى: أنه يتنبأ بالأحداث قبل وقوعها بفترة فإذا تبول أمام احد البيوت فمعنى ذلك أنّ أصحاب هذا البيت سوف يهاجرون البلد بلا رجعة.

"من خصائصه الغريبة أيضاً ، التي أريد منكم ألّا تستغربوا منها ، أنه يتنبأ ببعض الأحداث قبل وقوعها ، فإذا ما ترك بيت عمو شوكت صباحاً ، وتوجه ليرفع ساقه ويتبول عند باب أحد الجيران ، فإنّ ذلك يعني لنا شيئاً واحداً: أنّ هؤلاء الجيران يستعدون للهجرة قريباً ، فمن خلال تبوله عند هذا الباب أو ذاك ، صرنا نعرف من الجار القادم الذي اتخذ قرار الرحيل بلا رجعة" [٤١].

والسمة الإنسانية الثانية: التي يتمتع بها برياد هي التنبؤ بمستقبل الشخصيات فإذا لحس كاحل إحدى بنات المحلة فمعنى ذلك أنها سوف تتزوج من الشخص الذي تحبه. ***"فهو إذا ما هرول نحو فتاة تحاول لحس كاحلها ، فإنّ ذلك يعني أنها ستتزوج قريباً من فتى أحلامها وتعيش معه حياة سعيدة ، حدث هذا كثيراً ، تزوجت هند من حيدر بعد علاقة حب دامت لسنتين ، وتزوجت مها من حذيفة وتزوجت منال من محمد بعد أن أعطاها برياد إشارته المعروفة"*** [٤٢].

السمة الثالثة: لهذا الكلب العجائبي أنه إذا عض حقيبة أحد أولاد المحلة فهذه إشارة إلى أنه طالب متفوق.

"إذا ما قام برياد بعض حقيبة أحدهم وهو يمشي إلى مدرسته ، فإنّ ذلك يعني أنّ هذا الطالب متفوق في دروسه وأنّ النجاح ينتظره حتماً" [٤٣].

أمّا السمة الرابعة: فهي التنبؤ بالموت وهذه السمة عجائبية حتى الإنسان لا يستطيع أن يتنبأ بها ، فإذا ما نظر إلى أحدهم مطولاً فهذا يعني أنه سوف يموت ***"إذا ما نظر طويلاً في وجه امرأة عجوز ، فهذا يعني بلا أدنى شك أن اجلها المحتوم بات قريباً"*** (٤٤) .

ومن الصفات الإنسانية الأخرى التي يتمتع بها برياد أنه يشيب شعره مثله مثل الإنسان فصار ذيله ابيض من الشيب.

"من الغرائب التي لا يكف برياد عن مفاجأة عمو شوكت والمحلة بها ، أنّ لون ذيله صار أبيض لا يشبه لون جسده الأسود" (٤٥) .

ويقيم عمو شوكت حوارات مع هذا الكلب العجائبي وكأنه إنسان:

" – كيف دخلت إلى هذا المكان ؟

نظر الكلب في عينيه نظرة تستجدي العطف كأنه يقوله له:

– لا أعرف.

– كنت ستموت وحيداً لو أنني لم ادخل بالمصادفة إلى هنا .

– أنا لا أخاف أن أموت وحيداً " (٤٦) .

اكتسب الحيوان صفة من صفات الإنسان وهي التكلم والحوار ، فغدا غير العاقل عاقلاً ، قادراً على إقامة الحوار.

ومن الأشياء العجائبية التي يفعلها برياد أنه يرقص مثله مثل الإنسان عند سماع صوت الموسيقى معنى هذا أنه اكتسب صفة أخرى من صفات الإنسان وهي الفرح والسرور فتحول بذلك إلى شخصية نابضة بالحياة تتأثر بما حولها .

"كان برياد أول الراقصين ، وهذه واحدة من مفاجآته التي عودنا عليها ، مع سماعه أول نغمة انطلقت من بوق كبير عمله أحد العازفين من فرقة الموسيقى الشعبية ، رفع جسده على ساق واحدة وراح يدور حول نفسه بمرح وهو يلوي ذيله الأبيض" (٤٧)،

ومن السمات الإنسانية التي يتمتع بها برياد أنه يبكي ، فهو يبكي ويشعر بالندم لأنه بيت أم ريتا قد سرق فهو يحمل نفسه مسؤولية ذلك.

"ندم الكلب كثيراً على ما كان يعتقد أنها غلطته ، على الرغم من أنها لم تكن كذلك ، عمو شوكت هو الذي دعاه لينام معه تلك الليلة في الصالة ، الأمر الذي استغله اللصوص وسرقوا بيت أم ريتا" (٤٨) .

إنّ برياد يتصرف مثل الإنسان عندما يحزن فيضرب عن الطعام والشراب وكأنه إنسان له مشاعر وأحاسيس بحيث تضطرب نفسيته إذا ما مر بظرف صعب ، ويتحدث إلى نفسه ويتساءل عن مصيره وعن مستقبله حتى أنه يفكر مثل ما يفكر الإنسان بحياته بعد الموت كيف ستكون وهل سيلتقي بأحبابه وأصحابه ويقيم حوارات داخلية مع نفسه ، وكأنه إنسان يلجأ إلى الحوار الداخلي (المونولوج) عندما يتعرض لضغط خارجي أو يواجه مشكلة معينة فإنه كثيراً ما يحاور نفسه ويحاول إيجاد أجوبة على أسئلته ، وهو بهذا كله تحول إلى شخصية مليئة بالمشاعر والأحاسيس وكأنه شخصية إنسانية لأنه حمل كثير من صفات الإنسان فأصبح شخصية مؤنسنة. ***"قرر أن يضرب عن الماء والطعام ليموت فوق السياج ، تحدث مع نفسه طويلاً تلك الليلة ، تساءل عن مصيره ، عن ماضيه ومستقبله ، عن حياته بعد الموت ، وهل سيلتقيكم هناك ، تذكركم كلكم ، تذكر المحلة كلها منذ اليوم الذي ظهر فيه حتى بقائه وحيداً فيها"*** (٤٩) .

٢– أنسنة الجماد:

وأحياناً تقوم البطلة بمحاورة الجمادات ، كالحوار الذي أجرته مع عقرب ساعة بغداد فقد أنسنت العقرب بإضفاء صفة الحوار عليه ، فتتحدث معه وهو يمتلك قدرة على الرد عليها وكأنها تتحدث مع إنسان فهذا الحوار إذن هو حوار عجائبي بين الجماد والإنسان.

"ما فائدة الوقت إن لم يسمع أحدهم صوت حركة بندول الثواني ؟ كنت أحب أن أتحدث إلى هذا العقرب النحيف الذي يتراجع نصف خطوة للوراء ، ثم يتقدم خطوة نحو الأمام وهو سعيد بذلك. قلت مع نفسي ، لماذا يعد الثواني الصغيرة التي لا يستخدمها الناس ؟ ثم سألته:

– من يهتم للثواني في هذا الوقت والناس ينامون وأنت لا تتعب ؟

– سأتعب يوماً ما وأتوقف إلى الأبد .

– متى سيكون ذلك ؟

– عندما لن تعود هناك سفينة ترسو في هذا المحيط الواسع من الظلام" [٥٠] .

وفي الأنسنة تلك الكثير من الرموز العميقة لعل من أبرزها أن (عقرب الثواني) ذلك النحيف الصامت يمثل الشعب الصامت الذي يعمل بصمت لكنه فاعل ولا يمكن تهميشه فضلاً عن وجود رمز آخر له ، إذ يمثل دورانه الفاعلية الايجابية فلولاه لما سار الوقت بوصفه أصغر وحدة زمنية.

في نص آخر يعطي الراوي للكواكب صفة إنسانية وهي التكلم ، والكوكب يعتبر من الأشياء الجامدة أنسنه الراوي بإضفاء هذه الصفة الإنسانية عليه ***"في الصباح ، أشرق كوكب صغير من النافذة ، قال لنا: إنه ابن الشمس ، حط طائر السنونو على غصن صغير وأزاح الكوكب بجناحه"*** [٥١] .

فهذا النص مثل لنا صورة عجائبية جميلة من العالم المليء بالعجائبية الذي رحلت إليه البطلة مع صديقها ، فهذا الكوكب العجائبي يتكلم وأنه ابن الشمس وطائر السنونو يزيحه من طريقه بجناحه ، وهذا أيضاً تصرف عجائبي فكيف لطائر صغير أن يزيح كوكباً بجناحه.

وقد مثل الكوكب هنا رؤية سردية حكت التفاؤل (الشروق) ووجود نوع من الضوء في نهاية النفق ، إذ مثلت الشمس حالة ايجابية زمنية تشيء بالتجدد والخلاص من العتمة ، أما طائر السنونو فقد جاء بجناحه ليخلق جواً من الألفة وفسحة من الحرية لكن تبقى تلك الصورة محصورة في رؤية سردية ضيقة خاصة بالراوي مثلت نوعاً من التحرر من كبت القمع ودمار الحروب.

---

(١) ينظر: العجائبية في رواية ليالي ألف ليلة لنجيب محفوظ، رسالة ماجستير، مروة محمد نجيب، بإشراف: د. حسين يوسف حسين، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١٠: ٣٤.

(٢) هوية العلامات: ١٩٦.

(٣) ينظر: البناء الفني لرواية الحرب في العراق، عبد الله إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٨٨: ٨٧.

(٤) الرواية: ٧.

(٥) م.ن: ٢٢٠.

(٦) م.ن: ٢٤٨.

(٧) م.ن: ١٦٨.

(٨) ينظر: العجائبية في الرواية العربية من ١٩٧٠ إلى نهاية عام ٢٠٠٠، أطروحة دكتوراه، فاطمة بدر حسين، بإشراف: شجاع مسلم العاني، جامعة بغداد، ٢٠٠٣: ٣٧.

(٩) الرواية: ١٢.

(١٠) م.ن: ٢٣.

(١١) م.ن: ١٧٦.

(١٢) ينظر: جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية "مدارات الشرق" لنبيل سليمان: ٢٤.

(١٣) ينظر: م.ن ، ص.ن.

(١٤) قضايا القصة العراقية المعاصرة: دراسة نقدية، عباس عبد جاسم الموسوي، بغداد، ١٩٨٢: ١٤٨.

(١٥) ينظر: أثر التراث في الشخصية الروائية دراسة لثلاث روايات يمنية، صادق السلمي، موقع اتحاد الكتّاب اليمنيين (yewriters. org) على الانترنت.

(١٦) تمظهرات الشخصية السردية: ٨٣.

(١٧) توظيف التراث في الرواية العربية، محمد رياض وتار، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢: ١٤١.

(١٨) تمظهرات الشخصية السردية: ٨٥.

(١٩) الرواية: ٢٦٦.

(٢٠) م.ن: ٢٦٧.

(٢١) قال الراوي (البنيات لحكائية في السيرة الشعبية)، سعيد يقطين، ط١، المركز الثقافي العربي، ١٩٧٧، : ٩٣ ، ١٠٤.

(٢٢) مرايا السرد وجماليات الخطاب القصصي، محمد صابر عبيد، سوسن البياتي ، دار العين للنشر ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨: ٦٣.

(٣٣) ينظر: المصطلح السردي في النقد الادبي الحديث، د . أحمد رحيم كريم الخفاجي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١-٢٠١٢: ٣٩٤ .

(٣٤) الرواية: ١٠٨ .

(٣٥) م.ن: ١١٢ .

(٣٦) م.ن: ١٣٤-١٣٥ .

(٣٧) م.ن: ١٣٥-١٣٦ .

(٣٨) م.ن: ٣٥ .

(٣٩) م.ن: ١٦٧ .

(٤٠) م.ن : ١٦٨ .

(٤١) م.ن: ١٦٩ .

(٤٢) م.ن: ١٦٩ .

(٤٣) م.ن: ١٧٣ .

(٤٤) م.ن: ١٧٦ .

(٤٥) التأثيث الأنسني لرواية "أصوات من هناك"، خليل مزهر الغالبي، www.elfaycal. com

(٤٦) في أنسنة الحيوان: بثينة الإبراهيم: www.al-jazirh. com

(٤٧) أنسنة الجوامد : نجيب كيالي: Thawra Sy

(٤٨) أنسنة الأشياء الجامدة: Ouruba. Alwehda.org.sy

(٤٩) أنسنة الجوامد : نجيب كيالي: Thawra Sy

(٥٠) الرواية: ٦٤ .

(٥١) م.ن: ٦٤ .

(٤٢) م.ن: ٦٥.

(٤٣) م.ن: ٦٥.

(٤٤) م.ن: ٦٥.

(٤٥) م.ن: ١٠٦.

(٤٦) م.ن: ٦٢.

(٤٧) م.ن: ١٣٢.

(٤٨) م.ن: ١٨٧.

(٤٩) م.ن: ٢٥٨–٢٥٩.

(٥٠) م.ن: ٣٢.

(٥١) م.ن: ١٧٠.

المصادر

١- أثر التراث في الشخصية الروائية دراسة لثلاث روايات يمنية ، صادق السلمي ، موقع اتحاد الكتاب العرب (yewriters. org) على الانترنت.

٢- انسنة الأشياء الجامدة (ouruba. Alwehda. Org. sy) .

٣- انسنة الجوامد ، نجيب كيالي (Thawra sy) .

٤- البناء الفني لرواية الحرب في العراق ، عبد الله إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، ١٩٨٨.

٥- التأثيث الأنسني لرواية "أحداث من هناك" ، خليل مزهر الغالبي ، (www.elfaycal.com) .

٦- تمظهرات الشخصية السردية قراءة في رواية (الطريق إلى عدن) لعمر الطالب ، بشير إبراهيم ، تموز للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠١٤.

٧- توظيف التراث في الرواية العربية ، محمد رياض وتار ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢.

٨- جماليات التشكيل الروائي ، دراسة في الملحمة الروائية "مدرات الشرق" لنبيل سليمان.

٩- حركة الشخوص في (شرق المتوسط) ، د. إبراهيم جنداري ، مجلة الموقف الثقافي ، العدد (٢٧) لسنة ٢٠٠٠.

١٠- الشخصيات غير الرئيسية في رواية مدينة الله لحسن حميد ، كوثر محمد علي ، رسالة ماجستير ، بإشراف: د. عمار أحمد عبد الباقي ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠١١.

١١- العجائبية في الرواية العربية من عام ١٩٧٠ إلى نهاية عام ٢٠٠٠ ، أطروحة دكتوراه ، فاطمة بدر حسين ، بإشراف: شجاع مسلم العاني ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣.

١٢-العجائبية في رواية ليالي ألف ليلة لنجيب محفوظ ، رسالة ماجستير ، مروة محمد نجيب ، بإشراف: د. حسين يوسف حسين ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠١٠.

١٣-العجائبي في رواية الطريق إلى عدن ، فيصل غازي ، مجلة جامعة تكريت ، العدد (٢) لسنة ٢٠٠٧.

١٤-في انسنة الحيوان ، بثينة الابراهيم (www.al-jazerah.com).

١٥-قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، سعيد يقطين ، ط١ ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٧.

١٦-قضايا القصة العراقية المعاصرة ، دراسة نقدية ، عباس عبد جاسم الموسوي ، بغداد ، ١٩٨٢.

١٧-مرايا السرد وجماليات الخطاب القصصي ، محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، دار العين للنشر ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٨.

١٨-المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث ، د. أحمد رحيم كريم الخفاجي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١١-٢٠١٢.

١٩-مكونات السرد الفانتاستيكي ، شعيب حليفي ، مجلة فصول ، العدد (١) لسنة ١٩٩٣.

٢٠-هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ، شعيب حليفي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥.